

السمات القيادية في المفهوم الإسلامي

Dr. P.S. Syed Masood Jamali

Professor and Dean, School of Arabic & Islamic studies,
B.S. Abdur Rahman Crescent Institute of Science & Technology,
Vandalur, Chennai, India.
syedmasoodjamali@gmail.com

الدكتور سيد مسعود الجمالي

عميد كلية الدراسات العربية والإسلامية،
جامعة هلال بي.يس. عبد الرحمن للعلوم والتكنولوجيا،
تشنائي، الهند.

Dr. A.M. Ali Ibrahim Jamali

Assistant Professor,
PG & Research Department of Arabic,
Jamal Mohamed College, Tiruchirapalli, India.
aliibrahimjamali@gmail.com

الدكتور علي إبراهيم الجمالي

الأستاذ المساعد،
قسم اللغة العربية للماجستير والبحوث،
كلية جمال محمد، تروثشي، الهند.

ملخص البحث

هذه الرسالة القصيرة تهدف إلى التعرف على السمات القيادية من منظور إسلامي، وتحاول في تفهيم ماهية السمات القيادية وأنواعها الثلاثة بالاستقراء وتحليل آراء العلماء القدماء والمعاصرين حول موضوع السمات القيادية في الدائرة الإسلامية والمناقشة عن آراء المفكرين المسلمين في السمات القيادية بالدقة وبإتيان الأمثلة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية. وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج مفيدة للقادة المسلمين يسلكوا بمنهجية الإسلام المرسومة.

الكلمات المفتاحية: السمات القيادية - السمات الخلقية - السمات الخلقية - السمات العلمية.

منهج البحث

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث قام بجمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وآراء العلماء القدماء والمعاصرين عن موضوع السمات القيادية، ثم درسها حق دراسة وحللها أحسن تحليل بالمناقشة عن آراء المفكرين المسلمين في سمات القيادة الرشيدة.

مقدمة

وقد حاول كثير من الباحثين مرارا تحديد صفات يمكن - على أساسها - المفاضلة بين القيادة الناجحة والحكيمة ونقيضها، وتبعاً لذلك فقد توصلَ البحثُ المُضني عن قائد فعال في التاريخ القديم والحديث، باعتبار أن بعض الصفات إن توافرت في شخص ما أمكنه أن يكون قائداً يسير بالمنظمة نحو النجاح، لاسيما أن الأبحاث المعاصرة في موضوع القيادة قد دلّت على وجود ترابط قوي بين القيادة الفعالة ومدى نجاح المنظمات في مختلف المجالات.

وللوقوف على السمات القيادية الواجب توافرها في القائد في الإسلام سيتم الاحتكام إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهذه محاولة لوضع قائمة بها من المنظور الإسلامي، إذ إن الإطار العام لهذه السمات موجود في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة المطهرة حيث قال تعالى ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (سورة الأنعام: 38) وقال أيضا ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة النحل: 89).

وقد انتهى الباحث إلى الوقوف على بعض سمات القائد من المنظور الإسلامي، وسيتم تفصيلها في هذا البحث حيث يتناول سمات القائد المسلم بوصفها شروطا للقيادة مع تأكيد أن القيادة الفعالة لا بدّ من أن تكون جماعية، إذ يصعب اجتماع كل تلك الصفات بشكلها المطلق في شخص بعينه إنما قد تتكامل في فريق عمل.

أنواع السمات

السمات تنقسم إلى ثلاثة أقسام، هي كما يلي:

1. السمات الخلقية
2. السمات الخلقية
3. السمات العلمية

سيتناول هذا البحث كل سمة من هذه السمات في ضوء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في الفقرات التالية.

1. السمات الخلقية

من السمات الخلقية في القائد من منظور القيادة الإسلامية: الجسم والنفس حيث يخبر النبي ﷺ أن نعمة الصحة من النعم التي يغبن فيها كثير من الناس، ومنهم القائد فقال: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة، والفراغ".¹ ولا غرابة في ذلك، فالقائد الضعيف السقيم لن يستطيع تصريف الأمور ولو اكتملت لديه الصفات الأخرى، فكمال بنيته وقوته البدنية أساس له حيث يشترط في القائد أن يكون سليم الجسم معافيا لا عاهة فيه، وذلك لأمرين:

أ - لئلا يصبح مجالا للتندر والاستهزاء من التنظيمات المنافسة بغير وجه حق، وقد يكون القائد معافيا ثم يصاب بمرض يقعه، فحينئذ لا مانع من استمراره بعمله إن استطاع مزاولة مهامه دون حرج.

ب - لئلا يعيقه وضعه الصحي عن ممارسة نشاطه والقيام بأعباء مسؤولياته.

وقد أكد القرآن الكريم أهمية الصحة الجسميّة للقيادة الإسلامية إذ أخبر سبحانه وتعالى عن أسباب اضطفاء الملك طالوت فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة:

1 . صحيح البخاري: 6412

(247). فالآية تُبين ضرورة قوّة البدن في القائد، ليعظم خطره في القلوب ويقدر على مقاومة الأعداء ومكابدة الشدائد، وتقرر: أن الملك "ينبغي أن يكون ذا علم وشكل حسن وقوة شديدة في بدنه ونفسه".¹

أما سلامة النفس: فيُقصد بها ألا يكون القائد "عصبي المزاج، يثار لأتفه الأسباب، ولا معقدا ولا حاقدا ولا حسودا ولا هزليا، ولا قاسيا ولا مغرورا. ذلك لكي يسهل التعاون معه والاستفادة منه ولكيلا يحتاج الأفراد إلى وسيط للتفاهم معه في حلّ مشكلاتهم إذ المفروض به أن يكون وسيطا لحلّ المشكلات الحاصلة بين أفراد تنظيمه كما يجدر بالقائد أن يكون متفائلا لا يعرف الضعف والتشاؤم، فالمتفائل هو الذي ينظر إلى المحاسن قبل المساوئ، والتواضع من الصفات النفسية المحبّبة في القائد، فالقائد المتواضع هو الذي يشعر بأنّه إنسان يخطئ ويصيب، فيتّسع صدره للنقد والنصح والمشورة، ويؤمن بأن العمل هو نتاج الجهد الجماعي".²

2. السمات الخُلقية

تتجلّى السمات الخُلقية في سلوك الإنسان، فهي بمثابة مقومات سلوكية قيادية متعلّقة بسلوك القائد، إذ إنّ توافرها في شخصية القائد يكفل له فعالية واستمرارا لقيادته كما تكسبه قدرة متميّزة على مواجهة التغيّرات والتطوّرات في الطّروف البيئية المحيطة به، وسيتم في هذا الفصل تناول عدد من السمات الخُلقية في القائد الإداري من خلال التحاكم إلى هدي القرآن والاسترشاد بسنة الرسول ﷺ وسيرته المطهّرة.

الإيمان

قد يرى بعض العلماء أنّ هذا المقوم القيادي من الأمور الباطنة التي لا يمكن الوقوف عليها، فقد يدّعي مدّع الإيمان بأهداف وقيم ومبادئ مجتمع ما رياء ونفاقا بهدف الوصول إلى غايته، وهي تولّى منصب قيادي، كما كان الحال عندما ادّعى المنافقون في المدينة المنوّرة الإيمان. وكانوا يريدون بذلك الكيد للإسلام وأهله، لكن بالرغم من كون مقوم الإيمان من الأمور الباطنة فإن له حقيقة يتّضح مظهرها الخارجي في سلوك الإنسان، فإن التكامل بين حقيقة الإيمان وسلوك الإنسان من الأمور الظاهرة الجليّة، وفي هذا يقول الرسول ﷺ "إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَغْتَاذُ الْمَسَاجِدَ، فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ".³ ويتوافق معنى هذا الحديث الشريف مع قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَغْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (سورة التوبة: 18)، فالمظاهر السلوكية في الإسلام تُعبّر عن حقيقة الإيمان.

1. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، 1986 م، ص: 308.

2. الحسن، محمد، أزمة القيادة وعلاجها في واقعنا الإسلامي المعاصر، سوريا، ص: 43-44.

3. سنن الترمذي: 2617.

وخير شاهد على التوافق بين السلوك الظاهري ومقتضيات الإيمان الكامن في النفس هو موقف النبي ﷺ وصاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه في صلح الحديبية، إذ كان الصحابة لا يشكّون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله ﷺ، فلما رأوا الصلح دخلهم من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون حتى إنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ناقش رسول الله ﷺ في ذلك وراجع، يقول عمر رضي الله عنه: "فأتيت نبي الله ﷺ فقلت: "ألمست نبي الله حقاً؟ قال: "بلى". قلت: "ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: "بلى". قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذن؟ قال: "إني رسول الله ولست أعصيه، وهو ناصرني" قلت: أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: "بلى، فأخبرتكم أنا نأتيه العام؟ قال: قلت: لا. قال: "فإنك أنا نأتيه العام؟ قال عمر: لا قال: فإنك آتية ومطوف به". قال فأتيت أبا بكر فقال: يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقاً؟ قال: بلى. قلت: "ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: "بلى". قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذن؟ قال: أيها الرجل إنه لرسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغيره، فوالله إنه على الحق. قلت: أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟¹ يظهر من هذا الموقف ردّ النبي ﷺ على عمر قوّة إيمانه ﷺ وثقته بوعده الله وبُعد نظره، يظهر من ردّ أبي بكر رضي الله عنه وموافقته لردّ النبي ﷺ - ولم يكن سمعه - أحقيته وشرفه في أن يكون أكمل الأمة إيماناً بعد نبيها ﷺ.

وقبل ذلك موقف النبي ﷺ حين ضيق كفّار قريش عليه، وذهبوا يساومونه على إيمانه وأرسلوا إليه عمّه يكلمه في هذا الشأن، فقال المصطفى ﷺ لعمه مقالة الإيمان الحق التي تكشف عن أسى درجات الإيمان: "يا عمّاه، والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر، ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك فيه".²

إنّ إيمان القائد بالمنهج والأهداف والغاية التي يسعى إليها، لمن المقومات الأولية الواجب توافرها فيه، ليكون أهلاً لتولّي القيادة، بإيمان القائد مقوم قيادي أساسي، ونحن نهتدي في هذا بالهدي النبوي ونتأسى به ونقيس عليه، وشاهدنا على ذلك من القرآن والسنة:

النصوص القرآنية التي تدلّ على أهميّة الإيمان

﴿أَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة البقرة: 285)

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (سورة البقرة: 124)

﴿قُلْ إِنِّي صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ ۚ سُبْحَانَكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة الأنعام: 162-163)

1. صحيح البخاري: 2731، 2732

2. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب، السيرة النبوية، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1998 م، ج 1، ص: 208

السنة والسيرة النبوية التي تشير إلى فضل الإيمان

وقد أشير من قبل إلى موقف النبي ﷺ في صلح الحديبية وموقفه من إغراءات قومه وتهديداتهم له، كيف كان لثبات إيمانه وقوة وعقيدته أثر بالغ في استقامة سلوكه مع مقتضيات ذلك الإيمان العميق. والحقيقة أن المواقف الإيمانية للرسول ﷺ وصحابته كثيرة، وكتب السيرة زاخرة بالعديد منها، ولكن الأثر البالغ لهذا الإيمان إنما وجد في نفوس المؤمنين برسائله المتبعين لدعوته، وفي مقدمة هذا الركب الإيماني آل ياسر الذين لا قوا من العذاب وصنوفه ما لا يحتمل، والرسول لا يملك إلا أن يقول لهم: "صبرا يا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة".¹ وآل ياسر صابرون لأنهم مؤمنون بالرسول ﷺ بدعائه، وغيرها كثير من النماذج الرائعة التي أفرزها إيمان القائد الرسول ﷺ في نفوس جماعته. فهل بعد ذلك دليل على أهمية تأثير إيمان القائد في نفوس تابعيه، وأن إيمان القائد بما يدعو له يُعتبر مطلباً أساسياً وأحد المقومات المهمة التي تؤهله للقيادة؟

يتأكد مما ذكر أننا أن الإيمان الذي هو يقين أو وثوق أو طمأنينة الإنسان إلى أمر من الأمور - مادياً كان أو معنوياً - واستقرار هذا اليقين في عقل الإنسان ووجدانه بحيث ينعكس ذلك على تصرفاته وسلوكه، هذا الإيمان يُعتبر من أهم المقومات الخلقية الذاتية في القيادة الإسلامية الذي يمتد ليشمل الجوانب الآتية:

الإيمان بقيم وأهداف المجتمع والمنظمة التي يتولى القائد قيادتها.

إيمان القائد وثقته بنفسه وبكل من رؤسائه ومرؤوسيه.

الإيمان الذي يترجم إلى شعلة عمل وحماس لا يكاد يفتر، مؤثراً في نفوس العاملين.

الأمانة والاستقامة والصدق

وكل من هذه السمات الخلقية يرتبط بمقوم الإيمان الذي سبق عرضه، إذ جعل الله أداء الأمانة من صفات المؤمنين الذين قد أفلحوا، فقال تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة المؤمنون: 1) ثم يعد صفاتهم ومنها ذكر ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ زَاعُونَ﴾ (سورة المؤمنون: 8) ونفى النبي ﷺ الإيمان عن الذي لا أمانة له وجعل خيانة الأمانة من علامات المنافقين، فقال "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان".²

وهكذا كان الرسول ﷺ في قيادته للجماعة الإسلامية التي أمنت برسائله، وبذلت النفس والنفيس من أجل نشر دعوته، فقد كان أميناً صادقاً مستقيماً، فكان القدوة الحسنة كما قال تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ﴾ (سورة الأحزاب: 21)

1. الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرک علی الصحیحین، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ج 3، ص: 383

2. صحيح البخاري: 33

وعن الاستقامة قال الله تعالى مخاطبا نبيه ﷺ، ومن بعده أمته ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾ (سورة هود: 112) ويأمره ﷺ أن يقول للناس ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْكَافِرِينَ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ﴾ (سورة فصلت: 6) ويقول النبي ﷺ للذي طلب منه أن يقول له في الإسلام قولاً لا يسأل عنه أحداً بعد النبي ﷺ "قل آمنت بالله فاستقم"¹.

أما خلق الصدق لدى القائد فهو من أفضل الخصال والسمات التي يجب أن يتحلّى بها، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (سورة التوبة: 119) وقال أيضاً ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة النحل: 105) كما ذم القرآن الكريم تلك الفئة من المؤمنين الذين لا يطابقون بين القول والفعل، فقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (سورة الصف: 2).

إن تكامل كل تلك السمات وتوافرها في شخصية القائد يشكل أهمية كبرى في قيادة لمروسيه، ويزرع الثقة به في نفوسهم فيكون بذلك قدوة لهم، ويكسب قلوبهم - بعد جذبهم إليه - بصفاته السامية من أمانة واستقامة وصدق، ولا يوجد في التاريخ الإنساني قديماً أو حديثاً مثال يقارب ما يكتنه الصحابة في قلوبهم للنبي ﷺ من حب وإخلاص وتفانٍ واستعداد تام لبذل المجهود والأموال بين يديه.

الحزم

يعمل القائد في ظل ظروف وأوضاع متباينة ومتغيرة، إلا أن هذا التباين قد يكون أحياناً ملائماً لأهداف القائد وغاياته، وقد لا يكون. إذ يواجه القائد كثيراً من التحديات والعقبات التي تحول بينه وبين تحقيق أهدافه وغاياته، وفي مثل هذه الظروف والأوضاع يظهر أثر حزم القائد وقوة عزمته في قيادته فيقدم على تحمل مسؤولياته بلا خوف أو تردد، ويتخذ القرارات التي يتطلبها الموقف الذي يواجهه، فبقوة العزيمة يزداد القائد نجاحاً وقرباً من تحقيق أهدافه وغاياته. وعلى ذلك فإن الحزم يعني قوة العزيمة، امثالاً لقول رسول الله ﷺ "لا يمنع أحدكم مهابة الناس أن يقول بالحق إذا علمه"².

وإن موقف سيدنا إبراهيم عليه السلام عندما جاءه الأمر بذبح ابنه لهو أبلى صور الحزم وقوة العزيمة في تنفيذ الأمر الرباني، فيقول تعالى ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمِرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّىٰ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ (سورة الصافات: 102-106)

1. صحيح مسلم: 38

2. ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ج 3، ص: 53.

إنّ هذا التوجيه الربّاني والإرشاد النبوي ليكسبان المسلم بوجه عامّ والقائد بوجه خاص الشجاعة وقوة العزيمة في سلوك طريق الحق والصواب، مع مراعاة الحكمة والرشد في تقدير المصلحة العامة.

والحزم يكون في عدد من الأمور منها:

الحزم في اتخاذ القرار، بمعنى: دراسة القرار من جوانبه كافة لتحديد ما إذا كان يُحقّق هدف الجماعة ومصلحتها أم لا، إذ لا مانع من التراجع عن القرار إن وجد فيه ثُغرات حيث إنّ القائد الحازم يراعي في اتخاذ قراراته ما يأتي:

- انسجام القرار مع تعاليم الشريعة وعدم مخالفته لأي جزئية من جزئياتها ليقبل الأفراد على تنفيذه دون حرج.
- مراعاة القرار للناحية القانونيّة بحيث لا يخالف الأنظمة واللوائح السائدة تجنّباً للاضطراب والفوضى وأن يكون ضمن صلاحيات القيادة التي تصدره حتى يتخذ الصفة الشرعية القانونيّة.
- أن يصاغ القرار صياغة واضحة لا تحتمل اللبس أو الغموض، فلا يتحيّر المرؤوسون في فهم مراميه ومعرفة مقاصده.
- أن تختار القيادة أفضل السبل لتنفيذه إذ لا يجوز في نظر الإسلام التوصل إلى الحق بطريق باطل على مبدأ ميكافيلي (الغاية تبرر الوسيلة).
- أن يكون القرار مرناً قابلاً للتطور والتعديل بما تقتضيه ضرورة الظروف المحتملة.
- أن يُعمّم على من يهمهم الأمر ليتقيّدوا به، ولئلاّ يصدر ما يخالفه. ومن الحزم الاستفادة من الفرص، بمعنى أن على القائد أن يبادر فوراً للاستفادة من أي فرصة لا يحتمل توافرها مستقبلاً، يقول الإمام علي رضي الله عنه: "انتهزوا هذه الفرص فإنها تمرّ مر السحاب، ولا تطلبوا أثراً بعد عين" بمعنى لا تطلبوا ما فات، وكونوا واقعيين في طلباتكم.

ومن الحزم أيضاً التكتّم والتزام السريّة في التحضير للقرارات، وعدم نشرها قبل الموعد المحدّد لذلك، حيث يفضّل أن يفاجئ القائد جماعته بقراراته المدروسة بدلاً أن يقدم المواعيد الجرافية، فهو بذلك يوجد نوعاً من عدم الثقة في القرار الذي سيصدر، ولم يكن النبي ﷺ يريد غزوة إلا ورّى بغيرها.

ومن الحزم التعاون في تنفيذ القرارات، لأنه إذا كان القائد مهملًا ومتساهلاً أو متردّداً، سادت الفوضى وضاعت الأوقات دون فائدة.

ومن الحزم تنفيذ القرارات عن طريق المتابعة من قبل القائد للتأكد من سير العمل على الوجه المطلوب والمساءلة للمكلفين عما كلفوا به من مهام، فيلوم المقصرين، ويبين لهم خطورة تهاونهم ومردوده السيئ عليهم فإن تكرر منهم ذلك ينبغي البحث عن بديل عنهم.

والحزم لفظ دال على القوة والاجتماع، وإذا ما عرف القائد الخير والشر في الأمر امتنع في موقف ما عن أي تصرف، بناء على الرأي والتعقل، وليس بناء على الجبن والضعف. فالقائد الحازم: هو من يحلل الأشياء ويدرسها باهتمام ويرى المساوي والمحاسن ويوازن بينها، ويسير بعد أن رجحت لديه كفة إحداهما. فهو يكون حازما في الحق مدافعا عن العاملين معه بالحق والعدل، وبقدر ما يكون مفهوم القائد للحزم على هذا النحو فإنه يزداد حب رؤوسيه له وتقبلهم لأوامره وتوجيهاته.

الخلق الحسن

الخلق لغة يعني: السجية، والخلقة تعني الفطرة. على ذلك فإن المراد بحسن الخلق هو حسن السجية التي هي من الفطرة. ولقد شب رسول الله ﷺ مفطورا على حسن الخلق، وما بلغ مبلغ الرجال حتى كان أحسن قومه مروءة وأعظمهم خُلُقًا وأبلغهم حلما وأمانه، وأصدقهم حديثا، وأبعدهم عن الفحش والأخلاق السيئة، حتى وُصف في قومه "الصادق الأمين" من قبل بعثته. وإذا كان المرء بفطرته يستاء من أصحاب الخلق السيئ ممن حوله، فإن استيائه يكون أشد إذا كان سوء الخلق سمة في قائده باعتباره أن القائد ينبغي أن يكون قدوة وأسوة. وعندما تُقرأ الآية الكريمة ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم: 4) فإنه يُلاحظ في معناها أمران:

عظمة خلق رسول الله ﷺ وعلو شأنه، والعلو يعني: الفوقية والسمو والشرف.

إن هذا العلو والسمو الأخلاقي كان فطرة متأصلة في المصطفى ﷺ الذي اختاره العلي الكبير على علم ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (الأنعام: 124).

ومن هنا يتأكد كون هذا الخلق العظيم واحدا من أهم الدعائم المقومات الأساسية التي جعلت الرسول ﷺ أهلا لتلقي رسالة الرحمة والنور للعالمين، وقيادة الإنسانية جمعاء، وأن تكون ريادته وقيادته نموذجا يحتذى به إلى قيام الساعة. وكذلك يتثبت ذلك المعنى بالرجوع إلى النصوص القرآنية والشواهد من السنة والسيرة النبوية.

النصوص القرآنية الدالة على الخلق الحسن

1. ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: 4).
2. ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَبِثَ لَهُمْ دَوْلُو كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: 159).
3. ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: 128).

4. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ افْتَدِهْ﴾ (الأنعام: 90).
5. ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (القصص: 26).
6. ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: 29).
7. ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ (ق: 45).

السنة والسيرة النبوية التي تشير إلى الخلق الحسن

1. عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً وإنه كان يقول "إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً". (صحيح البخاري: 3559)
2. قال النواس بن سمعان رضي الله عنه: سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم. فقال: "البرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، الْإِثْمُ مَا حَالَكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ". (مسلم: 2553)
3. عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي أفّ، ولا: لم صنعت؟ ولا: ألا صنعت؟". (صحيح البخاري: 6038)
4. سُئِلَتْ عائشة: ما كان يصنع النبي ﷺ في أهله؟ قالت: كان في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة". (صحيح البخاري: 6039)

وعلى ضوء تلك النصوص القرآنية والشواهد من السنة والسيرة النبوية يتأكد مدى أهمية الخلق الحسن بوصفه من أهم المقومات الأساسية المطلوب توافرها في القائد، ليكون أهلاً للقيادة في الإسلام. ويمكن أن يُخلص كذلك إلى أن الخلق الحسن – بوصفه سمة قيادية – إنما يعني: عدم الفحش في القول أو الفعل في تعامل القائد مع الآخرين وبخاصة مع مرؤوسيه، وأنه يشمل كظم الغيظ ولين الجانب والتواضع.

الصبر

الصبر هو حبس النفس عن الجزع، وإمساكها والسيطرة عليها في الضيق والفرح، ومنه الصابر والصبور. هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة إلى الفعل قبل أوانه، والصبور: اسم من أسماء الله، وحظ العبد منه أن يصبر على التكاليف من أوامر ونواهٍ، وأن يغالب دواعي العجلة والهوى، وأن يصبر عند الشدائد.

وإذا كان توافر الصبر من الأمور المحمودة بالنسبة لسائر الناس، فإنه بالنسبة للقائد يمثل ضرورة، ويُعتبر من أهم السمات المطلوب توافرها فيه، إذ يطلب من القائد تحقيق غايات وأهداف محدّدة، والعمل في ظل ظروف وأوضاع متغيّرة، وما

أكثر العقبات التي تعترضه والتحديات التي تواجهه في مسيرته نحو تحقيق هذه الأهداف والغايات، وإنه في مواجهة كل ذلك غالبا ما يكون الصبر هو العلاج الناجح والوسيلة الفعالة.

كما أن الصبر يُعتبر ضرورة لا غنى عنها لتوافر عدد من السمات والمقومات القيادية، وهو في الوقت ذاته نتاج لعدد من هذه المقومات، ومنها: الرحمة واللين والشورى والقُدوة، فجميع تلك المقومات وغيرها يتطلب اكتسابها توافر قدر كبير من الصبر لدى القائد، وهذا يؤكد مدى تكامل السمات القيادية لدى القائد. ولقد كان الرسول ﷺ هو المثل والنموذج الكامل في ذلك، إذ جمع بين جميع المقومات والسمات. وإن تلاوة آيات القرآن والاطلاع على الأحاديث النبوية الشريفة وتدبرها ليظهر لنا بوضوح أهمية الصبر باعتباره واحدا من أهم دعائم القيادة الأساسية للرسول الكرام الذين اصطفاهم الله تعالى قادة وهداية للإنسانية.

النصوص القرآنية التي تدل على الصبر

1. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: 153).
2. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: 200).
3. ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ (يونس: 109).
4. ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة يوسف: 90).
5. ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (سورة ص: 44).
6. ﴿وَلَكِنْ صَبْرٌ وَعَقْرٌ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (سورة الشورى: 43).
7. ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ * لَوْلَا أَن تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ (سورة القلم: 48-49).
8. ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ (سورة المزمل: 10).
9. ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آيِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (سورة الدهر: 24).

الأحاديث النبوية المؤشرة إلى الصبر

1. قول الرسول ﷺ "وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ". (البخاري: 1469)
2. وقوله ﷺ "وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ". (صحيح مسلم: 223)
3. وقال له رجل: أوصني: فقال ﷺ: "لَا تَغْضَبْ"، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: "لَا تَغْضَبْ". (البخاري: 6116)

4. قوله ﷺ: "ليس الشديد بالصُّرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب". (البخاري: 6114)

ومن خلال تدبر تلك النصوص القرآنية والأحاديث النبوية يتأكد مدى أهمية الصبر بوصفه سمة قيادية لازماً للقائد ومقوماً للقيادة الرشيدة، ومن ثم فإنه يتوجب على القائد أن يتجمل بالصبر، ويسلك سلوك الصابرين ولا يتسرع في الأمور بل يزنها بميزان العقل وقسطاس الحكمة، ثم يضعها في موضعها الصحيح. فالصبر هو أحد الأسباب القوية لنجاح القائد في تحقيق أهدافه بكفاءة وفعالية.

3. السمات العلمية

قال تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (الفاطر: 28)، إن العلم بالأمر المسند إلى الشخص يُعدّ كالصبر الذي لا يمكن رؤية الأشياء دونه، فقال تعالى في فضل العلم والعلماء ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: 11). وقال أيضاً ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِثٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةً رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: 9). فالآية الأولى توضح تفاوت درجات الناس بحسب تفاوت درجات العلم والإيمان بينهم، فالإيمان يعصم من الهوى والعلم يعصم من الزلل، وينتج عن ذلك العدل والصواب، وهما قوام حياة الناس. كما تُبين الآية الثانية أنّ أهل العلم هم الذين يداومون على طاعة الله وعبادته ويحذرون عذابه ويرجون رحمته، وهؤلاء هم الذين يأمنهم الناس على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم، فإذا ما تولّوا أمور الناس قاموا بها خير قيام.

وإذا كان العلم ضرورة لا غنى لأي إنسان عنها، فإنه كذلك يمثل ضرورة لنجاح القائد في تمكينه من ممارسة مسؤولياته القيادية، ومن ثمّ كان لابد لكل قائد من تحصيل العلم بشكليه التخصصي والشرعي:

1. من حيث العلم التخصصي: على القائد أن يعلم بأصول الإدارة وحسن معاملة مرؤوسيه، وأن يحسن تجنيدهم لأداء مهام عملهم بجد وإخلاص، كما يتوجب عليه معرفة الأهداف والوسائل التي يسعى إليها، وأن يعرف الأفكار المطروحة في بيئته ومدى اختلافها والتقاءها مع الإسلام.

2. من حيث العلم الشرعي: على كلّ قائد - في أي مجال كان - أن يكون سليم العقيدة وأن يعرف معالم سيرة رسول الله ﷺ وسيرة الصحابة الذين أسهموا في نشر تعاليم الإسلام.

وإنّ من كمال علم الإنسان أن يُحيط علماً بكلّ ما ينفعه في دنياه وأخراه وأن يحرص على اكتساب المعارف والمعلومات والخبرات والمهارات والقدرات التي تمكّنه من تفهم الحياة من حوله، والاستفادة من إمكاناتها المادية والبشرية واستثمارها، وتوجيهها لما فيه خيره وسعادته وخير مجتمعه وسعادته.

فالعلم هو أداة الإنسان ووسيلته لتحقيق أهدافه وغاياته بكفاءة وفعالية، فهو يُتيح للإنسان الوقوف على حقائق الأشياء والأمور وتجنّب الانزلاق إلى متاهات الجهل، ومن ثم فهو يتيح للإنسان دوام التقدم والرقى وصلاح أمور دنياه وأخراه، فإذا كان الإنسان الفرد العادي في نطاق أسرته وعمله لا غنى له عن التزود بالعلم، فما بال القائد المسؤول عن قيادة وتوجيه غيره من أفراد جماعته، فلا شك أن مثل هذا الإنسان هو أشدّ حاجة من غيره إلى التزود بالعلم بمختلف الوسائل الممكنة وبشكليه التخصصي والشرعي.

ولئن كانت القوانين الوضعيّة المختلفة تحرص على اشتراطات الكفاية العلمية لتوّلّي الوظائف الإداريّة، وتنصّ على وجوب توافر التأهيل العلمي المناسب في المرشح للمنصب الإداري ليكون أهلاً لتوّلّي مسؤوليّات وواجبات ذلك المنصب الإداري فإنّ الإسلام كان له فضل السبق في التأكيد على أهميّة العلم، وخير شاهد على ذلك من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وسيرة المصطفى ﷺ.

النصوص القرآنية الدالّة على العلم

1. ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ (سورة البقرة: 247).
2. ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة آل عمران: 18).
3. ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ (سورة آل عمران: 7).
4. ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة يوسف: 22).
5. ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ (سورة الكهف: 66).
6. ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ (مريم: 43).
7. ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (سورة طه: 114).
8. ﴿وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ (سورة النمل: 42).
9. ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ (سورة العنكبوت: 49).
10. ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (سورة العنكبوت: 43).
11. ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: 9).

12. ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾
(سورة العلق: 1-5)

الأحاديث النبوية الدالة على فضل العلم

1. قوله ﷺ "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ".¹
 2. "لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلِطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا".²
 3. "مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ غَيْثٍ - مطر - أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، قَبِلَتْ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتْ الْكَلَّا، وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبٌ، أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا، وَسَقَوْا، وَزَعَوْا، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ، لَا تُمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ".³
 4. "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ".⁴
 5. "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ".⁵
- قد فهمنا مما ذكر، أن اعتبار العلم سمة قيادية تستلزم استمرار المداومة عليه وتنمية القائد لمعارفه ومعلوماته والمهارات اللازمة له كي تعينه على القيام بمسؤولياته القيادية بكفاءة وفعالية، ولا يليق بقائد أن يكون قانعا خاملا غافلا عما فيه نفعه ونفع جماعته ومجتمعه، وعاجزا عن ملاحقته التغيرات والتطورات من حوله.
- وباختصار، فإن العلم - بوصفه سمة قيادية - يستلزم الحرص باستمرار على طلب العلم والاستزادة منه تأسيسا يقول الله تعالى لصفوة القادة محمد ﷺ ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (سورة طه: 114). وكما قيل لبعض السلف: "من متى التعلّم وإلى متى؟ فقال: من المهد إلى اللحد".

1. صحيح البخاري: 71

2. صحيح البخاري: 73

3. صحيح البخاري: 79

4. صحيح مسلم: 2699

5. صحيح مسلم: 1631

4. آراء بعض المفكرين المسلمين في سمات القيادة

نظراً لأهمية الرجل العظيم في تراثنا لسد الفراغ الناتج عن عدم الاستقرار وغيبة الظروف المؤدية المؤسسية على مستوى المؤسسات والأمة، فقد تمّ التركيز على سمات القادة وخاصة القائد الملهم المنقذ أو المخلص في آراء المفكرين العرب والمسلمين ومن هذه الآراء ما يلي:

آراء شهاب الدين أحمد بن أبي ربيع

وقد ذكر شهاب الدين أحمد بن أبي ربيع في كتابه المشهور "سلوك المالك في تدبير الملك" أيام العباسيين ما يمثل الفكر السياسي الإسلامي لتلك الفترة وقد أوضح سمات القائد كما يلي:

1. القدوة الحسنة التي تستند إلى أنه لا يمكن إنشاء دولة بدون حاكم يكون أفضل الناس فيها.

2. وحدة الرئاسة لأن كثرة الرؤساء تفسد السياسة وتورث التشتت وينحصر دور الأتباع في التنفيذ.

3. يشترط في القائد أن يكون حكيماً ملتماً للحكمة.

4. عدم الجزع عما لا بد منه وألا يأتي أمراً إلا في حينه (دقة التوقيت).

5. المحافظة على الشكر لله والحرص على الإحسان.

6. جيد الحدس والتخمين.

7. الالتزام بالحق والعدل كأمانة.

8. أن يقهر شهوته وعبد الشهوة لا يملك.

9. أن يكون قوياً عالمياً في الفروسية.

10. كامل الأعضاء متمكناً من الحركة.

11. استمالة الأتباع وجعل طاعتهم رغبة منهم وليس رهبة.

12. معرفة أسرار وأخبار الرعية.

13. معرفة أخلاق الرعية ليؤهل كل لما يصلح.

14. سماع طرفي الخصومة ومعاقبة الباغي.

15. ألا يخلي الرعية من الوعد والوعيد ومن الرضا والخوف.

16. بسط الخير للناس حتى يعمهم.

17. ألا يجمع المحسن والمسيء بمنزلة واحدة.

آراء أبي الحسن الماوردي

أورد الإمام أبو الحسن الماوردي في كتابه "الأحكام السلطانية في إصلاح الراعي والرعية" سمات القائد أو الإمام كما يلي:

1. العدالة

2. العلم المؤدي للاجتهاد

3. سلامة الحواس

4. سلامة الأعضاء من نقص يمنع الحركة

5. الرأي السديد في تدبير الرعية والمصالح

6. الشجاعة والنجدة لحماية الدين والشعب ومجاهدة الأعداء

7. وأخيراً النسب من قريش.

آراء أبي حامد الغزالي

قال الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في كتابه "التبر المسبوك في نصيحة الملوك" نصائح للسلطان محمد ابن ملك

شاه، بلغ عددها عشرة وتمثل منهجاً سلوكياً أخلاقياً لقيام الدولة الفاضلة التي تقوم على الأخلاق الفاضلة. وإيجاد الصلة بين

الحاكم والمحكوم على أساس العدل والإنصاف بحيث يقام العدل على عشرة أصول هي:

1. أن يعرف قدر الولاية ويعلم خطرهما

2. الاهتمام برؤية العلماء والحرص على سماع نصائحهم

3. تجنب الظلم وتأديب العمال لأنه مسئول عنهم

4. تجنب الغضب والتكبر

5. تقدير موقف الآخرين في كل الأمور المعروضة

6. قضاء حاجات الناس

7. لا عدل بلا قناعة واجتناب الشهوات والملذات
8. إرضاء الأمة فيما لا يتعارض مع الشريعة
9. الميل نحو اللطف واللين في التعامل مع الرعية
10. ألا يطلب رضا أحد من الناس بمخالفة الشريعة.

خلاصة

وخلاصة القول إن آراء العلماء المسلمين في موضوع القيادة تركز على تحديد السمات الموروثة والمكتسبة كمؤشر على فعالية القيادة. ويلاحظ تأثر هؤلاء الكتاب بالعقيدة الإسلامية والقيم الإسلامية مع تباين الآراء. فمنهم من يرى أن القيادة سمة فردية ومنهم من يرى أن القيادة يمكن أن تكون جماعية، وذهب البعض منهم إلى تحديد الإطار العام للسلوك الأخلاقي للحاكم في الدولة الفاضلة التي يمكن أن تنشأ في مجتمع العدل والكفاية.

المصادر والمراجع

- (1) القرآن المجيد
- (2) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، 2001 م.
- (3) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 2006 م.
- (4) الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الكبير، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996 م.
- (5) السجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داود، سنن أبي داود، مطبع أصح المطابع، ديوبند، 1996 م.
- (6) الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002 م.
- (7) الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل، المسند الجامع، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2013 م.
- (8) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، 1986 م.
- (9) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب، السيرة النبوية، تحقيق أحمد شمس الدين، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1998 م.
- (10) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، الأحكام السلطانية، دار النصر للطباعة الإسلامية، القاهرة، 1994 م.
- (11) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1990 م.